ندیم عبده

حقيقة محرقة اليهود

بحث علمي وتاريخي في حقيقة الادعاءات الصهيونيّة حول «الهولوكوست» المزعوم

- ❖ الحقيقة العلمية والتاريخيّة لـ «هولوكوست» المزعوم
- ❖ كره الألمان لليهود سببه طعن اليهود بألمانيا في الظهر خلال الحرب
- ❖ مسؤوليّة الـ «هولوكوست» المزعوم تقع على اليهود أنفسهم وعلى شعوب أوروبا
- ❖ نتائج المحرقة: تمويل ودعم الغرب لـ «إسرائيل».

الطبيعة الحقيقية للعلاقة بين النازّية والصهيونيّة

قضيّة المؤرخين الغربيين الموضوعيين حول "الهولوكوست"

الخلفيات اليهوديّة لقضايا الرسوم المسيئة بالنبي محمد (ص)

سلسلة «موسوعة اللوبي اليهودي في العالم»

طبعة جديدة معزّزة ومنقّحة

حقيقة محرقة اليهود "الهولوكوست"

بحث علمي وتاريخي في حقيقة الادعاءات الصهيونيّة حول

"الهولوكوست" المزعوم

نديم عبده

صادر عن: **نديم عبده**

ص.ب. **165903**، الأشرفيّة، بيروت، لبنان.

Published by: **Nadeem Abdo**

P.O.Box 165903 Achrafyeh, Beirut, Lebanon

فهرس المحتويات

مقدمة

يمكن القول دون مبالغة بأن واحدة من أبرز الأحاديث العامة الجارية في أيامنا الحاضرة (سنة 2006 م.) تتمحور حول "المحرقة" التي يدعي اليهود بأنهم تعرضوا لها خلال الحرب العالمية الثانية. والواقع أن هذه "الموجة" قد بدأت منذ أواسط سنة 2005م، حيث أن "شرارتها الأولى" كانت التصريحات والكلمات المتعاقبة التي تحدث فيها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد عن حقائق هذه "المحرقة"، وعن وجوب إزالة الكيان الصهيوني "إسرائيل" من خريطة منطقة الشرق الأوسط؛ وكان لهذا الكلام وقع الصاعقة على الأوساط العالمية، حيث أثارت هذه الآراء -حول حقيقة الأرقام التي يتم تداولها عن "المحرقة"، وحول أحقية "نقل" دولة "إسرائيل" إلى داخل اوروبا- ردات للفعل بدأت باستهجانات عنيفة لهذه التصريحات صدرت عن معظم (حتى لا نقول جميع) المسؤولين في البلدان الغربية، وتواصلت بصدور قرار من مجلس الأمن الدولي يستنكر هذه الأقوال، مع عدم استبعاد إحتمال أن تنتهي ردات الفعل هذه بعمل عسكري يستهدف الجمهورية الإسلامية الإيرانية كما تطالب بالأمر الحكومة "الإسرائيلية"، وذلك على خلفية الإشكالات "النووية" التي أثيرت بسبب رفض إيران الخضوع لإرادة الولايات المتحدة بهذا الشأن... وقد حصل بعد ذلك أن "احتفلت" منظمة الأمم المتحدة بال"يوم

العالمي لذكرى المحرقة" في السابع والعشرين من كانون الثاني/يناير 2006م. للمرة الأولى، (في ذكرى دخول القوات السوفياتية إلى معسكر اوشويتز سنة 1945م.)، وكان الأمر مناسبة لتكرار الادعاءات اليهودية المتعلقة بهذا الموضوع.

وعادت الجمعية العمومية للأمم المتحدة وأصدرت في السادس والعشرين من كانون الثاني 2007م. قراراً تدين فيه "كل من ينكر حصول الهلوكوست"، وقد صدر هذا القرار بالإجماع ومن دون تصويت، بما في ذلك إجماع البلدان العربية الأعضاء في المنظمة الدولية، ولم تتحفظ عليه سوى إيران التي كانت قد نظمت قبل نحو شهر من صدور هذا القرار ندوة للبحث في هذا الحدث على نحو علمي وتاريخي سليم...

كما أنّ الأنباء كانت قد أفادت في العشرين من شباط/فبراير 2006 عن صدور حكم قضائي نمساوي بحق المؤرخ البريطاني ديفيد إيرفينغ David Irving بسبب مقال له صدر سنة 1989 ينفي فيه وجود غرف للغاز في معسكر الإعتقال في أوشويتز... وقد تواصل حصول تطورات عديدة أخرى على هذه الصعد بما لا يتسع المجال لسردها جميعاً... على أن القضية برمتها لم تتعدَّ لغاية الآن نطاق ردود الفعل ذات الطابع "السياسي" و"الإعلامي" و"القضائي"، ولم يكلف أحد من جميع أولئك الذين تبرّعوا بالدفاع عن الصهيونيّة وخليفتها الكيان الصهيوني المزروع على أرض فلسطين في قلب العالم العربي نفسه عناء البحث بموضوعية في كلام الرئيس الإيراني والمؤرخين المصنفين بأنهم "إنكاريين" negationists حول الحقائق التاريخية الموضوعية عن "المحرقة" و"الصهيونية" و"إسرائيل".

ويمكن اعتبار أن تكريس السابع والعشرين من كانون الثاني/يناير من كل عام يوماً عالمياً حول "المحرقة" التي يدعي اليهود بأنهم قد تعرضوا لها على أيدي الألمان خلال هذه الحرب هو بمثابة شهادة "عالميّة" و"رسميّة" بأن اليهود هم حقاً

"شعب الله المختار"، وأنهم يتميزون عن سائر البشر، ومن هنا فإن ما يصيبهم من مآسٍ مزعومة يجب أن يكون مأساة للبشرية ككل، وبالتالي لا يجوز لأحد، بمن فيهم الرئيس الإيراني، المسّ بهذه الذكرى. ومن البديهي من الناحية التاريخية أن جميع شعوب الأرض قد تعرضت للمجازر خلال تاريخها، وأن قسماً كبيراً منها قد تعرض للمجازر خلال القرن العشرين الميلادي الفائت، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الأرمن سنة 1915 على أيدي الأتراك.ا
- سكان جبل لبنان وبيروت الذين تعرضوا للتجويع على أيدي الأتراك أنفسهم خلال تلك الحرب.
- حملات القتل والنفي والتعذيب التي كان ينفذها الاتحاد السوفياتي السابق بقيادة جوزف ستالين بحق معارضي النظام وبعض فئات الشعب بين ثلاثينيات وخمسينيات القرن الفائت (مع الإشارة إلى أن أبرز المسؤولين عن تنفيذ هذه المجازر في الثلاثينيات كانوا من اليهود...).
- اليابانيون الذين تعرضوا لقصف القنابل النووية الأميركية سنة 1945.
- الألمان الذين تعرضوا لقصف مركز على مدنهم الآهلة أواخر الحرب العالمية الثانية، وبصورة خاصة كل من العاصمة برلين ومدينة دريسدن.
- الشعب الكمبودي سنة 1975 على أيدي حكامه من جماعة "الخمير الحمر".
- قبائل التوتسي وقسم من قبائل الهوتو ("الهوتو المعتدلون") على أيدي قبائل الهوتو "المتطرفة" في رواندا سنة 1994.

وهناك أمثلة أخرى لا تعدّ ولا تحصى، مع الإشارة إلى أنّ المجازر الأفظع من دون شكّ تبقى تلك التي ارتكبها اليهود أنفسهم بحق الفلسطينيين، وكذلك

بحق العديد من العرب غير الفلسطينيين، وذلك بصورة متواصلة منذ عشرينات القرن الميلادي الفائت وحتى يومنا الحاضر... وهذه المجازر هي أخطر وأبشع من جميع المجازر التي أتينا على ذكرها لأنها أدت إلى إقتلاع شعب بأسره من أرض أجداده ليحل مكانه غرباء منبوذون أتوا من جميع أصقاع الدنيا...

ونتناول في هذه الدراسة المختصرة موضوع "المحرقة" و"إسرائيل" على ضوء العوامل التاريخية والعلمية الثابتة، لنرى ما إذا كان الكلام الذي يشكك في الحقائق "الرسمية" عن "المحرقة" معقولاً وموضوعياً، أم أن من رفض هذا الكلام محقّ في ذلك. وقد اعتمدنا في عملنا هذا على مصادر حديثة العهد، مع الحرص بأن تكون هذه المصادر موثوقة، والحرص أيضاً على التدقيق في المصادر اليهودية نفسها التي تتناول مسألة "المحرقة" المزعومة.

الفصل الأول:

واقعة "المحرقة".

لقد قيل وكتب وتم تصوير الكثير حول المحرقة، بما يصعب حصره كله في دراسة واحدة. على أنه يمكن القول إن الأساس الذي يعتمد عليه اليهود لتبرير تباكيهم المستمر بهذا الشأن هو العدد الكبير منهم الذين قضوا في هذه "المحرقة". وإذا أخذنا بعين الاعتبار الشق المتعلق بحقيقة الأرقام، نجد أن العديد من المؤرخين الغربيين قدموا دراسات وافية تبين فيها بأن أرقام "المحرقة" التي يجاهر بها اليهود، والتي تقول بأن نحو 6000000 يهودي قد قضى في الحرب نتيجة للـ"محرقة" المزعومة مبالغ فيها كثيراً[1]. ولعل الدليل الأكثر جديّة بهذا الصدد ورد في "الدليل اليهودي السنوي" العائد للفترة الفاصلة بين الثاني والعشرين من أيلول/سبتمبر من 1941 والحادي والعشرين منه سنة 1942، حيث ذكر الدليل بأن عديد اليهود المتواجدين في مناطق أقصى الإمتداد الألماني في الحرب العالميّة الثانية بأوروبا بلغ ما يزيد قليلاً على ال3مليون رأس يهودي (The American Jewish

---

[1] المصدر: Roger Garaudy,"Les mythes fondateurs de la politique israelienne" ed.Samiszdat Roger Garaudy,1996 p.159
وقد ذكر كتاب المؤرخ ليون لولياكوف بأن عدد العدد الأقصى لليهود الذين قد يكونون سقطوا ضحية "المحرقة" هو 2000000 رأس يهودي في كتاب Leon Polialov,"Histoire de la haine", ed.Calman Levy,1974,p.498

فمن أين أتت الملايين الثلاثة (YearBook vol.43 issue 5702 p.666 الإضافية؟

وهناك عدة مصادر موثوقة أخرى تقدم تقديرات إحصائية مشابهة، ومن ذلك "مرجع العالم" World Almanac الذي يذكر بأن عديد اليهود يبلغ 15192089 رأساً [2] في طبعة 1942 ، ويعود ويذكر بأن هذا العديد قد تنامى خلال الحرب العالميّة ليبلغ 15713638 رأساً سنة 1949[3]. وهناك العديد من المراجع المماثلة تؤكد تنامي عديد اليهود في النصف الأول من أربعينيات القرن العشرين الميلادي، وبصورة خاصة في القارة الأوروبية...

كما أورد الباحث إيلي جيمس في نشرة إخبارية 39 سبباً وجيهاً تجعل من المستحيل بأن يكون الألمان قد تمكنوا من قتل 6 ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية[4].

وقد يعود رقم الستة ملايين يهودي إلى ما قاله عدد من الزعماء الألمان المعتقلين، وبصورة خاصة من بينهم أدولف إيخمان Adolf Eichmann الذي خطفته "إسرائيل" من الأرجنتين، قبل أن تعدمه بعد محاكمة صورية، على أنه لا يمكن الركون إلى هذه الأقوال التي لم تثبتها الحقائق الموضوعية، وقد تكون صدرت إما رضوخاً للضغوطات، أو من قبيل نوع من التباهي، مع العلم بأن شعور العداء لليهود متأصل لدى العديد من المجتمعات الغربية، ومنها المجتمع الأميركي حيث هناك مثل شعبي يقول بأن "إلقاء يهودي واحد في البحر يتسبب بالتلوث، في حين أن

---

[2] السبب في تسميتنا لتعداد اليهود بال"رأس" وليس بال"نسمة" كما هو متعارف فيما يتعلق ببني البشر يعود إلى أن اليهود أنفسهم يصفون كل من هو غير يهودي بال"غوييم"، وأن معنى هذه العبارة هو الحيوان، وبالتالي فإن وصف اليهود بما ينزلون على سواهم من صفة هو من قبيل اعتماد مبدأ المساواة بين البشر ليس إلا...

[3] مرجع Worls Almanac. 1942 p.849 والمرجع نفسه في طبعة سنة 1949 على الصفحة 289.

[4] النشرة الإخبارية Judgement Day Perspectives Newsletter, Volune 2 #6 "39 Good Reasons to Recobsider the Nunbers" By Eli Janes

إلقاء كل اليهود في البحر يأتي بالحل" One Jewish in the Sea, that is pollution. All the Jews in the Sea, that is the Solution

كذلك، فمن الحقائق الثابتة أنه لم يتم العثور على أية وثيقة رسميّة تؤكد وجود خطة ألمانية (أو لنقل خطة نازية) منظمة للقضاء على اليهود على النحو الذي تطرحه النظريات الصهيونية السائدة اليوم[5]، ومع ذلك فلقد نجحت اللوبيات اليهوديّة في معظم البلدان الغربيّة في فرض إصدار قوانين تحظّر على المؤرخين مجرّد التشكيك بحقيقة أرقام "المحرقة"، والخطط النازية بشأن اليهود... ويستند اليهود في هذه الإدعاءات إلى إفادات أدلى بها زعماء نازيين كانوا في الأسر، ومن بينهم أيخمان السابقة الإشارة إليه، من دون إبراز أية وثيقة رسمية... وتقول الرواية اليهودية بأن القيادة الألمانية قررت إبادة جميع يهود أوروبا في مؤتمر سري خاص لبعض الزعماء النازيين عقد في العشرين من كانون الثاني/يناير من سنة 1942 ، وقد تم فيه البحث بجميع التفاصيل، غير أنه لم يُعثر على أية وثيقة خطية تؤكد الأمر، رغم أن الألمان معروفون بدقتهم في المواضيع الإدارية والتوثيقية، ورغم أنهم كانوا في أقصى مرحلة قوتهم وانتصاراتهم سنة 1942، وبالتالي لم يكن لديهم حينها ثمة ما يبرر تخوف ما من أن تنكشف أسرارهم لدى أعدائهم. إشارة عرضية هنا إلى أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك قال أن مسألة تحديد فوائد الإستعمار الفرنسي يجب أن تعود إلى المؤرخين دون سواهم، وذلك في إطار النقاش الدائر حول هذه المسألة في فرنسا، وذلك على الرغم من أن سيئات الإستعمار أمر واضح

[5] كتاب غارودي Garaudy السابقة الإشارة إليه على الصفحة 156، كذلك العديد من المصادر الأخرى، وبصورة خاصة المصادر اليهودية. وتقول الرواية اليهودية بأن النازيين وضعوا خطة لإبادة اليهود في بداية أربعينات القرن العشرين الميلادي، وأنهم حرصوا على عدم ترك أي اثر خطي لهذه الخطة؛ على أن هذه الرواية غير قابلة للتصديق، إذ أن ألمانيا النازية كانت في أوج إنتصاراتها العسكرية أوائل الأربعينات، وبالتالي لم يكن هناك أي أمر يحملها على إخفاء الوثائق مخافة أن تقع في أيدي أعدائها... هذا الكلام ليس لتبرئة النازيين، وإنما من قبيل التفسير المنطقي للأمور وحسب. ومن الكتب المناهضة للنازية الصادرة حديثاً والتي تؤكد عدم وجود أي اثر خطي لخطة إبادة اليهود كتاب ,"Hitler" Ed. Chronique Dargaud, 2004 p.121

وبديهي للغاية ولا يحتاج إلى دليل... على أن المناقشة التاريخية الهادئة لحقيقة الإستعمار أمر جائز، وإنما ليس بالنسبة إلى "المحرقة"...

أما فيما يتعلق بـ"وحشية المحرقة" المزعومة، فإن أكثر ما يستند إليه الصهاينة بهذا الصدد هو أنهم تعرضوا للإبادة في "أفران الغاز" داخل معسكرات الاعتقال النازية. المشكلة هنا أنه لم يتم العثور على أي أثر ملموس - "أفران الغاز" في هذه المعسكرات تصلح لأن تتم عملية إبادة جماعية بواسطتها على النحو الذي تسير عليه الرواية اليهودية لل"محرقة"، والأفران التي يتم عرضها اليوم ما هي سوى أجهزة تم صنعها بعد الحرب[6]... وهناك بعض الشهادات الصادرة عن أسرى غير يهود كانوا معتقلين في هذه المعسكرات، والذين تم الإفراج عنهم لدى إنتهاء الحرب تتحدث عن القساوة البالغة لظروف الحياة فيها (أي في المعسكرات)، ولكنها لم تأتِ على ذكر أعمال قتل منظم لليهود دون سواهم من الأسرى[7]... علماً بأن ثمة شهادات كثيرة تؤكد بأن المواد الغازية كانت تستعمل على نحو محدود (على نحو محدود لأن الظروف الاقتصاديّة لألمانيا خلال الحرب ما كانت تسمح لها بال"تبذير" كثيراً في إنتاج الغازات لغايات غير قتاليّة...) لإبادة الحشرات والبعوض، وليس للقضاء على اليهود.. إشارة هنا إلى أن الطيار الأميركي الخالد "تشارلز ليندبيرغ" Charles Lindberg (وهو أول طيار نجح في إجتياز المحيط الأطلسي بين نيويورك وباريس بطائرته دون توقف) زار بعض المعسكرات

---

[6] لم يتم عرض سوى "غرفة غاز" واحدة في معسكر داشو Dachau ، وكانت هناك (وقد تكون ما زالت موجودة) لافتة صغيرة موضوعة على هذه الغرفة تشير إلى أن هذه "الغرفة" لم يكن قد أنجز صنعها لدى إكتشافها سنة 1945، وبالتالي لم يمكن إفناء أحد فيها.... وهذه الغرفة هي الوحيدة المعروضة التي يعود تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية.

[7] ومنها شهادة نشرها كتاب صادر بعد "تحرير" معسكر اوشويتز مباشرة، وقد ذكرها الكتاب الفرنسي "المعادون اليساريون للسامية" ‘Les Antisemites de Gauche”, Editions Deterra, Roland Gaucher et Philippe Ronda, 1998 p.402 ، وذلك بالإستناد إلى الكتاب المفقود اليوم (والذي تم تصوير مقاطع منه) Vingt mois a Aushwitz,Depot legal edition 3/1945 No 16, censure No 4142، وقد لمح هذا الكتاب إلى أن أفران للغاز كانت تستعمل لإبادة البعوض.

النازية إثر الحرب مباشرة، وصرح بأنها لم تكن أسوأ من معسكرات الاعتقال التي كان يحتجز فيها الأميركان أسرى الحرب اليابانيين لديهم[8]...

كذلك صدرت دراسة موثقة تؤكد بأن طبيب معسكر أوشويتز الدكتور جوزيف نمغيلي الذي تصفه الروايات اليهودية بأنه كان بمثابة "ملاك الموت" كان في الواقع طبيباً محترفاً صاحب ضمير وإنسانية، وأن المرويات حول تصرفاته "الوحشية" مليئة بالمغالطات.[9]

مع الإشارة أخيراً إلى أنّ الأفلام المعروفة عن "تحرير القوات السوفياتية لمعسكرات الاعتقال في أوشويتز" قد تم تصويرها بعد واقعة "التحرير" هذه، وبالتالي فإن قيمتها التوثيقية التاريخية تكون محدودة للغاية.

ولا نريد أن ندخل كثيراً في هذا البحث، وقد تكون تمت أعمال إبادة بواسطة أفران الغاز، وقد لا تكون، فهذه مسألة "تفصيلية" بالنسبة إلى إجمالي الحرب العالمية الثانية على حد ما قاله رئيس حزب الجبهة الوطنية الفرنسية جان-ماري لو بأن Jean-Marie LePen، على أن الأمر الثابت هو أن عمليات إبادة أخرى حصلت في القرن العشرين، والعديد منها تم على نحو أكثر وحشية من "أفران الغاز"، ومن ذلك المجازر التي ارتكبت بحق قبائل التوتسي في رواندا بواسطة الفؤوس سنة 1994، أو قتل جماعة "الخمير الحمر" للكمبوديين من "الطبقات البورجوازيّة" بالسكاكين أواسط سبعينات القرن الميلادي الفائت... إشارة عرضية هنا إلى أن زعيم الإتحاد السوفياتي جوزيف ستالين إعترف بنفسه لدى لقائه الأول

---

[8] تراجع هنا الصحافة الأميركية في تحقيقاتها لزيارة ليندبيرغ لألمانيا بعد الحرب، مع الإشارة إلى أن ليندبيرغ متهم بمحاباة النازية لأنه حاصل على وسام ألماني سنة 1936 رفض التخلي عنه، ولأنه إنتقد دور اليهود في التحريض على دخول أميركا الحرب، مع العلم بأنه هو نفسه حارب بكل بسالة على جبهات المحيط الهادىء خلال هذه الحرب، ولم يتجرأ أحد على "تخوينه"؟؟؟

[9] راجع: Weber Mark, “Lessons of the Mengele affaur, published by “The Journal for Historical Review” Fall 1985, Volume 6 number 3 p.377 ISSN 0195-6752

مع رئيس الحكومة البريطانية ونستون تشرتشل بأن سياسة فرض نظام المزارع الجماعية التي مارسها بحق المزارعين في الإتحاد السوفياتي بين 1930 و1934 قد شملت 10 مليون مواطناً سوفياتياً، مما كان قد أدى إلى نفي أو وفاة عدة ملايين من بينهم، وقد روى تشرتشل هذه الواقعة في مذكراته الصادرة بعد الحرب، والتي نال جائزة نوبل للآداب عليها.

الجدير ذكره أن العديد من المؤرخين الذين تجرأوا على البحث جدياً في حقيقة "المحرقة" كانوا يساريّي الميول في الأساس، ولم يكونوا يمتون بأية صلة إلى تيار اليمين المتطرف الأوروبي.[10].. وقد صدرت التشريعات التي تمنع التشكيك بالأرقام والحقائق المتعلقة بهذا الموضوع من أجل حظر دراسات هؤلاء المؤرخين بالدرجة الأولى... ولم يعد من المستبعد أن يصدر قرار دولي عن مجلس الأمن الدولي بهذا الصدد...

[10] يراجع بهذا الصدد القسم الرابع من كتاب "المعادون اليساريون للسامية" السابقة الإشارة إليه إعتباراً من الصفحة 163.

ملحق

قضية المؤرخ البريطاني ديفيد إيرفينغ

لقد أتت قضية إصدار محكمة نمساوية حكماً بحق المؤرخ البريطاني ديفيد ايرفينغ بالسجن ثلاث سنوات في العشرين من شهر شباط/فيبرايرر 2006، وذلك إثر اعتقاله في هذا البلد في الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر 2005 لتجدد الجدل المثار حول حقيقة أو عدم حقيقة "المحرقة". وكان إيرفينغ قد اتهم بأنكار وجود غرف الغاز في مقال له صادر سنة 1989، وهو الأمر الذي كان حدا السلطات النمساويّة بإصدار قرار يمنعه من القدوم إلى هذا البلد (وقد اتخذت بلداناً أخرى قرارات مماثلة).

وقد عاد إيرفينغ وأكد وجود "غرف للغاز"، و"وجود خطة نازية لإبادة اليهود"، وذلك بالاستناد إلى "حقائق جديدة"، وبصورة خاصة أوراق إيخمان. ومن دون الاسترسال كثيراً في هذه المسألة، نستطيع القول:

- إن الشهادات الصادرة عن أوراق إيخمان، أو سواه من الزعماء النازيين، تعتريها الشبهة بالنظر إلى وجود هؤلاء في الاعتقال لدى إبراز هذه الشهادات.

- إن إنكار إيرفينغ لأقواله السابقة قد يكون أتى بسبب معاناته من المشاكل العديدة التي عانى وما زال يعاني منها بسبب كتاباته، وآخرها إعتقاله في النمسا على النحو الذي رأيناه.

•

قد صدر العديد من الآراء التي تتعرض للقيمة التاريخية لأعمال إيرفينغ التاريخية، على أن العديد من الخبراء التاريخيين المعارضين لنظريات إيرفينغ يعتبرونه بمثابة "أفضل خبير ما زال على قيد الحياة لتاريخ ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر الألمانية"[11]. وقد تم الإفراج عن إيرفينغ في العشرين من كانون الأول/ديسمبر 2006م. بعد إصدار حكم بتخفيف العقوبة المفروضة عليه، مع منعه من الإقامة في هذا البلد...

إشارة إلى أن إيرفينغ ليس الوحيد الذي يتعرض للاضطهادات بسبب مجاهرته بالحقائق التاريخية والعلمية، ومن الأمثلة الحديثة على الأمر التعرض المستمر للمؤرخ والناشر الإسباني بيدرو فاريلا Pedro Varella الذي حكم عليه بالسجن مرات متكررة كان آخرها لدى إعداد هذا الكتاب في تشرين الأول/أكتوبر 2006 بسبب نشره الكتب التي تتمسك بقول الحقائق حول موضوع "المحرقة" المزعومة، وببيع هذه الكتب في المكتبة التي يملكها في مدينة برشلونة... كذلك الأمر مع العديد سواه من المؤرخين.

---

[11] المصدر:المعلومات التي استندنا إليها وردت على "موسوعة الإنترنت المجانية" Wikipedia, the free encyclopedia من على موقع www.wikipedia.org . أما الآراء والتعليقات، فهي خاصة بنا.

الفصل الثاني:

أسباب المحرقة.

إيا تكن حقيقة حصول المحرقة أو عدم حصولها، فإن الأمر الأكيد هو أن النظام الألماني النازي كان معادياً لليهود، وأن الشعب الألماني برمته كان يكره هذه الجماعة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سائر الشعوب الأوروبية، حيث يمكن القول دون مبالغة إن ظاهرة "العداء للسامية" (أو بالأحرى العداء لليهود، وذلك بالنظر إلى أنّ العرب مصنفون بكونهم "ساميّين، ولا تشملهم هذه الظاهرة...) قد برزت في كل مكان تواجد فيه هؤلاء... مع العلم بأن المناطق التي كان العداء لليهود هو الأخف وطأة ربما كانت في البلدان العربية والإسلامية قبل نشأة الكيان الصهيوني "إسرائيل"...

وبالعودة إلى عداء ألمانيا بالذات لليهود، يمكن إيجاز أسباب عداء الشعب الألماني لليهود بالآتي:

لقد لعب اليهود الألمان دور "حصان طروادة" ضدّ بلدهم خلال النصف الثاني من الحرب العالميّة الأولى، وذلك نتيجة لنيلهم إصدار بريطانيا (التي كانت تحارب ألمانيا آنذاك) ل"وعد بلفور".وقد تمثل دور "حصان طروادة" هذا عن طريق تزويد الصناعيين اليهود الألمان الجيش الألماني بأسلحة فاسدة من جهة، وعن طريق تأجيج اليهود اليساريين الألمان لثورات ذات طابع شيوعي في نهاية الحرب،

وذلك من أجل خلق حالة من الفوضى تقوض أركان النظام الإمبراطوري الألماني وتمنعه من متابعة أعمال الحرب... وبالفعل، تمكن الثوار الألمان بقياداتهم اليهوديّة من الإطاحة بالنظام الحاكم، وقد إستسلمت الحكومة "الثوريّة" اليهوديّة التي إستلمت قيادة ألمانيا حينها، وأبرمت معاهدة فيرساي لإنهاء الحرب، وهي معاهدة حطت كثيراً من شأن ألمانيا وكرامتها، وكلفتها ثمناً باهظاً... إشارة إلى أن الموقف العسكري لألمانيا لم يكن سيئاً جداً قبل إندلاع تلك الثورات الشيوعية اليهوديّة، حيث أن القوات الألمانية كانت قد إنتصرت على روسيا وأجبرت السلطات السوفياتية على إبرام معاهدة للصلح والاستسلام...[12]

كذلك لا بد من الإشارة بهذا الصدد إلى تدخل يهود الولايات المتحدة الأميركية لتشجيع الرئيس ويلسون على التورط في هذه الحرب، حيث أن الولايات المتحدة أنهت سنة 1917 سياسة "الإنعزالية" isolationism التي كانت تتبعها بموجب تطبيقها ل"نظرية مونرو" The Monroe Doctrine منذ بداية القرن التاسع عشر ميلادي وأعلنت الحرب على ألمانيا، وكان لتدخلها هذا الأثر الحاسم في إلحاق الهزيمة بهذا البلد وحلفائها في نهاية المطاف[13]...واستمر اليهود في الإطلاع بهذا الدور المعادي لألمانيا فيما بعد، وخصوصاً بعد وصول الحزب "النازي" إلى الحكم سنة 1933[14].

ليس المقصود من كل هذا تبرير "المحرقة" المزعومة، وإنما فقط إلقاء إضاءة تاريخية وعلمية على ظروف وأسباب حصولها، مع العلم بأن هتلر لم يكن الوحيد

---

[12] يراجع بهذا الصدد جميع الكتب التي تناولت تاريخ ألمانيا والحرب العالمية الأولى وتاريخ الحركة النازية.

[13] يراجع بهذا الصدد الكتب المتعلقة بوعد بلفور، وبتاريخ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأميركية، والتأثيرات اليهودية التي كان لها الأثر البالغ في حث الرئيس الأميركي وودرو ويلسون على إعلان الحرب ضد ألمانيا.

[14] يراجع بهذا الصدد الكتب المتعلقة بحكم الحركة النازية لألمانيا في ثلاثينيات القرن العشرين، مع الإشارة إلى تهجم هتلر على اليهود من خارج ألمانيا ودورهم في تأليب الأمم الأخرى ضد ألمانيا في خطاب ألقاه في 30 كانون الثاني / يناير 1939، قبل نشوب الحرب العالمية الثانية ببضعة أشهر،

الذي لجأ إلى وضع أعدائه المحتملين (ومن بينهم اليهود، وإنما كان هناك العديد من المعارضين الآخرين للنازية أيضاً...) في معسكرات الاعتقال لدى اندلاع الحرب على نحو "احترازي"، بل كانت هناك جهات أخرى أيضاً تقول بال"ديموقراطية" وحقوق الإنسان" لجأت أيضاً إلى هذه التدابير، ومن بينها الولايات المتحدة التي وضعت مواطنيها ذوي الأصل الياباني في معسكرات خاصّة لدى إعلان الحرب على اليابأن إثر حادثة بيرل هاربور سنة 1941، أو سلطات الانتداب الفرنسي على لبنان التي وضعت الرعايا الألمان والإيطاليين في معسكر الميّة وميّة جنوبي لبنان عند نشوب الحرب العالميّة سنة 1939...

ملحق

العلاقة بين الحركتين النازيّة والصهيونيّة

هناك رأي سائد لدى العديد من المؤرخين، وخصوصاً بين أصحاب الميول اليساريّة منهم، يؤكد بأن العلاقة بين الحركتين النازيّة والصهيونيّة كانت ممتازة في الحقيقة، وأنّه كان هناك تنسيق وثيق بين الطرفين من خلال العمل لتحقيق المصلحة المشتركة لديهما، وذلك على أساس أنّ النازيّين يتطلّعون إلى التخلّص من اليهود في أوروبا، في حين أنّ هؤلاء يتطلّعون إلى هجرة جميع اليهود الأوروبيين إلى "أرض الميعاد" المزعومة ، وبالتالي فإنّ بروز موجة من "العداء للسامية" في أوروبا من شأنه حثّ اليهود الأوروبيين إلى الهجرة إلى فلسطين...

والحقيقة أنّ لهذه الآراء ما يدعمها من الناحية التاريخيّة، حيث أنّ "الاتحاد الصهيوني الألماني" أصدر في الحادي والعشرين من حزيران/يونيو 1933 مذكرة دعا فيها إلى التعاون بين الصهيونة والحكومة الألمانيّة النازيّة[15]. كذلك فإنّ المنظّر النازي ألفرد روزنبيرغ أيّد الحركة الصهيونيّة سنة 1937 في إحدى مؤلفاته[16] الصادرة في ميونيخ. وقد بقيت المنظمات الصهيونيّة تتمتّع بوضع "الشرعيّة" في ألمانيا حتّى سنة 1938، مع إصدارها جريدة ناطقة بإسمها [17] . وقد تمّ إبرام صفقات ذات طابع اقتصادي بين الألمان والحركة الصهيونيّة تسهّل ألمانيا بموجبها هجرة اليهود إلى فلسطين مقابل الحصول على مزايا ماليّة حتّى سنة 1941 ، كما جرت مفاوضات خلال الحرب دامت حتّى سنة 1943 بين الألمان والصهاينة إستهدفت مبادلة يهود أوروبيين بشاحنات عسكريّة يستخدمها الجيش الألماني على الجبهة السوفياتيّة، وقد أجهضت هذه المفاوضات بسبب انكشافها من قبل القوّات الحليفة ورفضها الباتّ للأمر (التفاصيل حول هذه التطورات موجودة في كتاب روجيه غارودي المشار إليه، وكذلك في عدد من المؤلفات الأخرى التي تتناول هذا الموضوع).

بالمقابل، فإنّ الحكومة الألمانيّة كانت على علاقة جيّدة مع العديد من الحركات العربيّة المعادية للاستعمارين البريطاني والفرنسي، وهي دعمت بصورةٍ خاصّة حكومة رشيد عالي الكيلاني التي أعلنت حرب العراق ضدّ بريطانيا (قضت بريطانيا على هذه الحركة التحرريّة في أيّار/ مايو 1941)، كما أنّها دعمت حركة مفتي القدس الشريف الحاج أمين الحسيني، واستضافت عدداً من القادة العرب خلال الحرب وأكرمت وفادتهم تكريماً بالغاً، وفي طليعة هؤلاء كلاً من الكيلاني والحاج

---

[15] المصدر: Lucy Dawidowicz "The Holocaust reader" p,155

[16] Alfred Rosenberg " Die Spur des Juden in Wandel der Zeiten",p.153, Munchen, 1937

[17] Leibowitz, "Israel et Judaisme", Ed. Desclée de Brouwer,1993,p.110

أمين الحسيني. كما كانت هناك إذاعة ألمانيّة باللغة العربيّة خلال الحرب يديرها الصحافي العراقي القدير يونس البحري (إذاعة "هنا برلين، حيّ العرب"، وقد أصدر يونس البحري مذكراته بعد الحرب روى فيها العديد من التفاصيل عن العلاقة الجيدة التي كانت سائدة بين العرب وألمانيا خلال الحرب)، وقد تطوّع عدد قليلٌ من العرب في القوّات الألمانيّة خلال الحرب (وهذا العدد كان أقلّ بكثير من عدد الأوروبيين غير الألمان الذين تطوعوا في الجيش الألماني، ومن بين هؤلاء العديد من رعايا البلدان الأوروبية التي كانت تحتلها ألمانيا مثل فرنسا والبلدان الاسكندنافية بصورة خاصة). وتقول بعض المصادر بأن هتلر كان مقدّراً جداً للمواقف العربيّة المعادية للبريطانيّين، وخصوصاً في كلّ من العراق وفلسطين...

وما يمكن قوله بهذا الصدد في النهاية هو أنّ النظام الألماني كان يبحث بالدرجة الأولى عن مصلحة ألمانيا، ويوازن في علاقته مع كل من العرب والصهاينة أين يمكن توخّي أكبر قدر من المصلحة وحسب...

الفصل الثالث:

المسؤولية عن المحرقة.

في مطلق الأحوال، فإن الذي حصل هو أن اليهود قد تمكنوا من الاستفادة من "المحرقة" إلى أبعد الحدود بعد أن وضعت الحرب العالميّة الثانية أوزارها، وخصوصاً لجهة إتهام الأمة الألمانية بمسؤولية ارتكاب هذا العمل. ولم يكتفِ اليهود بإلصاق المسؤولية على ما أصابهم (صحيحاً كان أم لم يكن، مبالغاً فيه كان أم لم يكن،) بل إنهم عملوا ونجحوا في أن يحملوا بلداناً أخرى على مشاركة ألمانيا هذه المسؤولية، وبالتالي على مشاركة ألمانيا "واجب" تسديد التعويضات لليهود. ومن البلدان التي وافقت على تحمل هذه "المسؤولية" بلداناً كانت في حالة حرب مع ألمانيا، مثل فرنسا التي اعترف رئيسها جاك شيراك بمسؤوليتها إزاء ما تعرض له يهود فرنسا خلال الحرب فور استلامه المسؤولية سنة 1995، أو بلد محايد مثل سويسرا التي لجأ إليها العديد من اليهود هرباً من النازيين خلال الحرب...

وإذا ما سلمنا جدلاً بمسؤولية أي كان في ما تعرض له اليهود، فمن البديهي أن المسؤولية تقع على الألمان والنمساويين وليس على العرب الذين لم تكن لهم ناقة ولا جمل في "المحرقة" المزعومة، وذلك باعتراف من اليهود أنفسهم[18]... إشارة هنا إلى أن عدد القتلى من ألمانيا والبلدان المتحالفة معها خلال الحرب على أيدي القوات

[18] هناك عدد من الزعماء العرب الذين لجأوا إلى ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية هرباً من قوات الاستعمار البريطاني للأردن والعراق وفلسطين، كما رأينا آنفاً،على أن دورهم في ألمانيا اقتصر على النواحي السياسية والإعلامية، ولم يكن لهم أي دور عسكري يذكر. كما تطوع عدد محدود جداً من العرب في القوات الألمانية خلال الحرب، وخصوصاً من بين الجزائريين الخاضعين حينها للإستعمار الفرنسي، على أنه لم يكن لأي عربي دور في المحرقة المزعومة، بإقرار من اليهود أنفسهم.

الحليفة من أميركية وسوفياتية وبريطانية يتجاوز بكثير ال6 ملايين، (9 مليون قتيل ألماني) فضلاً عن الدمار الهائل الذي تعرضت له المدن والأرياف في هذه البلدان نتيجة عمليات القصف، بما في ذلك عملية القصف الأميركية الشهيرة التي قضت على مدينة دريسدين الألمانية الأثرية ...)، مع العلم بأن إجمالي عدد قتلى الحرب العالمية الثانية بلغ 60 مليون، ومنهم 17 مليون قتيل من الاتحاد السوفياتي وحده[19]....

وإذا عدنا إلى حرفية كلام الرئيس الإيراني، نجد أنه شكك في الأرقام المتداولة حول حقيقة "المحرقة"، ودعا إلى إزالة دولة "إسرائيل"، أو على الأقل إلى "نقلها" من فلسطين المحتلة إلى قلب اوروبا، وبصورة خاصة إلى ألمانيا أو النمسا، وهما البلدان الأوروبيان المتهمان بارتكاب "المحرقة" بحق اليهود خلال الحرب العالمية الثانية في ظل نظام الحزب الوطني الاشتراكي "النازي" برئاسة الفوهرر أدولف هتلر.

وإذا سرنا بالمنطق الصهيوني نفسه، يكون كلام الرئيس الإيراني حول إنشاء "إسرائيل" في المناطق الألمانية كلاماً منطقياً سليماً، خصوصاً وأن حكومات ألمانيا والنمسا اعترفت بصورة رسميّة بمسؤوليتها إزاء اليهود خلال الحرب... ولو أن هذا الاعتراف أتى رضوخاً لضغوطات البلدان المنتصرة خلال الحرب العالميّة، وحسب...

[19] يراجع بهذا الصدد الكتب التي تتناول تاريخ الحرب العالمية الثانية.

ملحق

نص المحاضرة التي ألقاها مؤلف الكتاب السيد نديم عبده، المشرف العام لموقع www.zionistlobby.com بمناسبة معرض جمعية المعارف للكتاب في السادس من أيار/ مايو 2006 م.

أيها الحفل الكريم،

يصادف اليوم ذكرى شهداء القضية القومية الذين تم شنقهم في ساحات بيروت ودمشق اعتباراً من السادس من أيار/مايو سنة 1916م.، ولا بد من توجيه التحية لهؤلاء الأبطال.

والحقيقة المرة هي أن هذه الذكرى تكاد تكون منسية، ولا يعرف الكثير عن الشهداء سوى المتعمقين في التاريخ، مع العلم بأن فعل بطولتهم يكاد يكون أمر يجمع عليه المواطنون في كل من لبنان والشام. أما المفارقة والأمر الجدير بالتوقف عنده، هو أن العالم بأسره بات يحتفل اليوم بما يعرف بال"هولوكوست" بقرار من منظمة الأمم المتحدة في ذكرى دخول القوات السوفياتية إلى معسكر الاعتقال الألماني في أوشويتز، في حين يفترض أن هذا الموضوع لا يخص سوى اليهود وحدهم: كما أن هذا الموضوع لا يغيب عن وجدان الإنسانية جمعاء بفعل الأفلام والكتب والدراسات التي نشرت حول هذا الموضوع، وذلك على الرغم من أن حقيقة ال"هولوكوست"

أمر غير ثابت من ناحية البحث التاريخي الموضوعي، عكس ما هو الأمر عليه مع ذكرى الشهداء الذين نحتفل بهم اليوم.

إشارة هنا إلى أن أول من شكك في الروايات "الرسمية" لل"هولوكوست" كانوا مؤرخين من أصحاب الميول اليسارية من أمثال روبير فوريسون وروجيه غارودي، ولم يكونوا أبداً من تيارات اليمين المتطرف والنازية الجديدة، وقد توصلوا إلى التشكيك بنظريات "المحرقة" نتيجة للبحث العلمي الموضوعي ليس إلا...

والذي يهمنا من الموضوع هو أن الحركة الصهيونية استغلت "الهولوكوست" لتكون "الأداة العاطفية"، إذا جاز التعبير، التي بواسطتها اكتسب اليهود الدعم والتعاطف من جانب البلدان الغربية، وأيضاً من جانب بلدان المعسكر الاشتراكي في بداية دولة "إسرائيل"، مع استنزاف التعويضات المالية لليهود بسبب ما يدعون أنهم تعرضوا له خلال الحرب، بما في ذلك التعويضات من بلدان كانت تقف على الحياد خلال الحرب العالمية الثانية، وحتى أنها أمنت الحماية لعدد من اليهود مثل سويسرا... ولقد أدى كل ذلك إلى أن "إسرائيل" بدعم كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في بداياتها، وذلك في ظل الحرب الباردة التي كانت سائدة حينذاك، حيث لم يتفق العملاقان حينها إلا على هذه المسألة تقريباً...

والحقيقة هي أن رواية "الهولوكوست" المزعومة تستند إما إلى وقائع مبالغ فيها كثيراً، أو إلى مغالطات فاضحة، وذلك من نواح عديدة مثل عدد الضحايا وكيفية استعمال غرف الغاز في معسكرات الاعتقال واستهداف اليهود دون سواهم من المعتقلين من قبل الألمان في هذه المعسكرات... كما أنه تبين بأن ظروف الاعتقال لم تكن أسوأ في معسكرات الاعتقال الألمانية مما كانت عليه في معسكرات الإعتقال الأميركية والبريطانية وخصوصاً السوفياتية، لكن الذي حصل هو أن ألمانيا خسرت الحرب وبالتالي تمكنت القوات المعادية من دخول المعسكرات وتصوير الحالة فيها على ما يناسب دعاياتها. يراجع كتاب "حقيقة محرقة اليهود" للتفاصيل..

وهناك سؤال يراود الكثيرين: هل كان النظام النازي أسوأ من سواه؟ الحقيقة أن النظام النازي كان عنصرياً بصراحة، ولكن ماذا نقول عن الصهيونيّة التي لا تعترف بأيّ حق للشعب الفلسطيني، والتي تجعل الشعب اليهودي شعباً فوق مرتبة كل الشعوب، مع احتفال معظم الدول بـ"شهداء اليهود" كما رأينا، وتعتبر اليهود شعب الله المختار صاحب الحق الحصري بالإقامة في فلسطين و"العودة" إليها بعد آلاف السنين، مع إنكار هذا الحق على أصحاب الأرض في فلسطين، ولو بعد سنوات معدودة، بما يتنافى مع جميع شرائع حقوق الإنسان والمساواة؟

ومن التساؤلات الهامة أيضاً: لماذا تم تضخيم "الهولوكوست"؟ القضية الصهيونية كانت موجودة قبل الحرب العالمية الثانية، ولكنها كانت تلقى معارضة قوية، وليس فقط من قبل العرب، حيث أن العديد من أصحاب العقل الراجح في البلدان الغربية لم يكونوا يجدون فيها أية فائدة، وإنما مخاطر عديدة. وبعد الحرب العالمية الثانية، إنتفى عهد الإستعمار بالمعنى التقليدي لهذا المفهوم، وبالتالي لم تعد المصلحة الحقيقية للبلدان الغربية تقضي بإنشاء "إسرائيل"، ومن هنا أتى "الهولوكوست" ليشكل فرصة ذهبية لدى اليهود ليستغلوها كأداة ضغط "عاطفية" كما رأينا...

كيف نجح اليهود في تحقيق ذلك؟ السبب يعود إلى سيطرة اليهود على وسائل الإعلام والثقافة في البلدان الغربية، وكذلك على قطاعات المال: والسبب لهذه السيطرة يعود إلى بنيتهم المافياوية الاحتكارية – يراجع بهذا الخصوص "حقيقة اليهود" ودراسة BREAKTHROUGH على www.zionistlobby.com .

وهناك نظرية سائدة تقول بأن الصهيونية كانت تنسق مع الحركة النازية الألمانية، وأن ثمة مصالح مشتركة بين الطرفين اللذين يفترض بأن يكونا على طرفي نقيض، والدليل على ذلك ثبوتاتصالات دائمة بينهما، حتى خلال الحرب العالمية. لنكن منصفين: ألمانيا أقامت حقاً علاقات مع الصهيونية، ولكنها أقامت

ايضاً علاقات مع حركات التحرر العربية والهندية في وجه الاستعمار البريطاني الذي كان في حالة حرب مع ألمانيا كما هو معروف ، وكان الهدف هو السعي لمصلحة النظام بالدرجة الأولى، كيفما أمكن إبتغاء هذه المصلحة. (يراجع الكتاب للتفاصيل). وهناك بعض الزعماء العرب الذين تعاونوا مع ألمانيا ولجأوا إليها خلال الحرب، وخصوصاً مفتي القدس الحاج أمين الحسيني ورئيس حكومة العراق رشيد عالي الكيلاني، ولا أحد يلومهم، بل إن العكس هو الصحيح. ويركز الصهاينة كثيراً على دور هؤلاء، لكنهم لم يتمكنوا يوماً من أن يدعوا بأنه كان للعرب أي دور في "الهولوكوست" المزعوم.

أما بالنسبة إلى الرأي القائل بأن مصلحة الغرب تقضي بمناصرة الصهيونية: ربما كان ذلك صحيحاً في الحقبة الاستعمارية الأصلية "المباشرة"، ولكن هذا الأمر لم يعد صحيحاً في يومنا الراهن، حيث أن جميع مشاكل الغرب مع العرب والمسلمين ناجمة من دعم الغرب ل"إسرائيل"، فضلاً عن غدر اليهود بالغرب، وتحديداً بالولايات المتحدة مع قضايا عديدة غدر بها اليهود بالأميركان مثل قضية الزوجين روزنبيرغ اللذين باعا أسرار القنبلة النووية إلى الاتحاد السوفياتي، أو قضية الجاسوس بولارد. وقد تكون لاستقالة رئيس وكالة المخابرات المركزية الأميركية السي آي أي مؤخراً قضية بفضيحة يهودية ما، مع العلم بأن عدد هذه الفضائح في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية بعد الحرب يكاد لا يحصى...

والتفسير المنطقي الوحيد لسر إستمرار الدعم الغربي يكمن إذن بالسيطرة المافياوية الاحتكارية في الغرب التي سبق وأن أتينا على ذكرها.

وعلى الرغم من كل شيء، فإن وعي الشعوب الغربية إزاء الخطر الصهيوني وحقيقة "الهولوكوست" يتعزز كل يوم، مع التنويه هنا بدور تصريحات رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية أحمدي نجاد بهذا الخصوص في تعزيز هذا الوعي.

وهناك رعب صهيوني حقيقي من تزايد هذا الوعي، ولذلك عمدت اللوبيات اليهودية في البلدان الغربية إلى فرض سن تشريعات وإبرام معاهدات لمنع مجرد النقاش في أمر حقيقة "الهولوكوست" المزعوم...

ولقد بات المطلوب من العرب اليوم دعم هذا التوجه، كما يفعل الرئيس نجاد، لآن في ذلك ما يعزز الحجة ويضعف المقولات الصهيونية في البلدان الغربية، وبالتالي ما يخفف كثيراً من "فعالية" الابتزاز "العاطفي" الذي يمارسه اليهود في الغرب إستدراراً منهم لدعم هذا الغرب للكيان العدو... وشكراً لكم.

الفصل الرابع:

نتائج المحرقة

لقد كانت النتيجة العملية الأبرز للمحرقة المزعومة انها أتاحت لليهود الحصول على التعويضات، وقد أتت أبرز هذه التعويضات على حساب شعب لم تكن له أية علاقة بال"محرقة" كما رأينا. صحيح أن الصهيونية كانت قد بدأت قبل الحرب العالمية الثانية بعشرات السنين، ولكن مشروع "إنشاء إسرائيل" لم يحسم أمره على الساحة الدولية إلا بعد الحرب، حيث حظي المشروع بدعم شبه إجماعي في منظمة الأمم المتحدة، مع اتفاق كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بهذا الصدد على الرغم من حالة "الحرب الباردة" التي كانت تسود العلاقات بينهما حينها...

وفيما يتعلق ب"مسؤولية البلدان الأوروبية"، وعلى رأسها ألمانيا، فلقد أتت على شكل تكبيد اقتصاديات هذه البلدان دفع البلايين من الدولارات لتسديد تعويضات

ماليــة لليهـود، وأتـت هـذه التعويـضات لتعـزز القـوة الاقتـصادية اليهوديـة، ولـدعم اقتـصاديات الكيـان الـصهيوني، بحيـث أن تـسديد هـذه التعويـضات تـم علـى حـساب الشعب الفلسطيني في نهاية المطاف...

إشارة هنا إلى أن اليهود يسعون بصورة مستمرة على إيجاد تعويضات إضـافية لهم، وحتى من جانب شركات أميركية كـان لهـا فروع تعمل فـي ألمانيا قبل الحـرب حيـث اضـطرت هـذه الفـروع إلـى الرضـوخ لأوامـر الـسلطات الألمانيـة والعمـل لصالحها خلال الحرب، ومن هذه الشركات "جنرال موتـورز" General Motors مع فرعها الألماني "أوبل" Opel و"فورد" Ford و"آي بي أم" IBM...

كما يعمل اليهود على الدوام على إنعاش الذاكرة فيما يتعلق بال"محرقة"، ولـذلك لا ينفكـون يـصورون الأفـلام وينـشرون الكتـب والدراسـات والتحقيقـات حـول هـذا الموضوع، فضلاً عن إقامـة النصب التذكاريـة والمبـاني لتخليد هذه الـذكرى، وذلـك على حساب البلدان التـي تتهم بارتكـاب المجـازر بطبيعـة الحـال. وتـصب جميـع هذه الأعمال في مصلحة الحركة الصهيونية وكيان "إسرائيل".

إشارة أخيرة بالنسبة إلى موضوع إنشاء دولـة يهوديّة خارج العالم العربي إلى أن هذه الدولـة اليهوديّة موجودة بالفعل، وهـي جمهوريـة بيروبيدجان ذات الحكم الـذاتي ضمن منطقة سيبيريا تحت سيادة جمهورية روسيا الاتحادية، وهذه الجمهورية كانت قد أنشئت بطلب من اليهود وبمبـادرة من الاتحـاد الـسوفياتي الـسابق فـي منطقـة نائيـة وقليلة السكان، وقد شهدت في وقت من الأوقات كثافـة يهوديـة كبيـرة، قبل أن يفضل اليهود السوفيات الهجرة إلى فلسطين أو إلى الولايات المتحدة لأسباب ماديـة بحتـة...

على انه لا يزال هناك وجود يهودي في بيروبيدجان حتى يومنا الحاضر مع وجود بضعة آلاف من هؤلاء[20]...

وهكذا رأينا من كل ما تقدم بأن نتائج "المحرقة" قد تمت على حساب من لم تكن لديه أية علاقة بالأمر، وإذا كان المطلوب هو تحقيق العدالة للجميع، من يهود وغير اليهود، تكون دعوة الرئيس نجاد بنقل "إسرائيل" إلى داخل أوروبا منطقية... هنا لا بد من الاعتراف بأن تحقيق ما يدعو إليه الرئيس الإيراني صعب التحقيق في ظل الحقائق الاستراتيجية الحالية، حيث تسيطر اللوبيات اليهودية على مراكز القرار السياسية والمالية والثقافية في معظم البلدان الغربية. على أنه، وإذا ما نظرنا موضوعياً إلى الأمور، فإننا نجد أن دولة "إسرائيل" هي المتسبب الأول للتوتر في العالم بأجمعه، كما أن دعم البلدان الغربية للكيان الصهيوني هو الذي تسبب لهم بالمتاعب والمشاكل في البلدان العربية والإسلامية، والذي عرّض مواطني هذه البلدان للاعتداءات من قبل جماعات ثوريّة تصنفها الحكومات الغربيّة با"لإرهابيّة"، وأخيراً وليس آخراً فإن "إسرائيل" ليست أبداً بالحليفة المخلصة للبلدان الغربيّة، وبصورة خاصّة للولايات المتحدة بالذات، بدليل حوادث التجسس والسرقة التي أرتكبها اليهود الأميركيون و"الإسرائيليون" لبيع الأسرار العسكرية والتكنولوجية الأميركية إلى الاتحاد السوفياتي في الأمس (ومن بينها أسرار تكنولوجيا صنع القنابل النووية...) وإلى الصين الشعبيّة في يومنا الحاضر. بكلام آخر، فإن المصلحة الموضوعيّة الحقيقيّة للبلدان الغربيّة تكمن في إزالة دولة "إسرائيل" اليوم قبل الغد. والحقيقة أن الترجمة العملية لحقيقة أن "إسرائيل" هي المتسببة الأولى لمشاكل الغرب في منطقة الشرق الأوسط وفي البلدان الإسلامية، وليس العكس، والتي

---

[20] يمكن الإطلاع على نبذة حول منطقة الحكم الذاتي بيروبيدجان في كتاب "Staline", Ed. Chronique Dargaud, 2005, p.II. كما أن هذا الكتاب يتضمن أيضاً ذكراً لشهادة تشرتشل حول مجازر ستالين في الصفحة 77.

يفترض أن تتمثل بوقف الغرب دعمه للكيان الصهيوني تبدو بعيدة المنال جداً اليوم بسبب سيطرة ونفوذ اللوبيات اليهودية على مراكز القرار في البلدان الغربية السابقة الإشارة إليها.

ملحق

الجوانب الصهيونية للأزمة بين المسلمين والدانمارك

لقد كان التطور البارز في العلاقات بين البلدان الغربيّة والأوساط العربيّة والإسلاميّة قضية نشر صحيفة دانماركية لرسوم كاريكاتورية تسيء إلى النبي محمد (ص)، مع إعادة نشر هذه الإساءات في مجلة نروجية أولاً، وبعد ذلك في العديد من الصحف والمجلات في عدد من البلدان الغربيّة. وقد باتت لهذه القضية تفاعلات ديبلوماسية واقتصادية خطيرة مع تجميد العلاقات الديبلوماسية بين عدد من البلدان الإسلامية وكل من الدانمارك والنروج، ومع قيام حملات لمقاطعة منتجات هذين البلدين في بعض الدول الإسلامية، وصولاً إلى أحداث الشغب التي حصلت في عدة بلدان عربيّة وإسلاميّة، والتي لم تستهدف مصالح كل من الدانمارك والنروج وحسب، وإنما كذلك ارتدت طابعاً طائفياً تعصبياً مع استهداف معابد وأرزاق تعود لمسيحيّين لا ناقة لهم ولا جمل في هذه القضيّة، من قريب أو بعيد.

وإذا كان من البديهي أن تستدعي الإساءة إلى النبي محمد (ص) قيام رد مناسب، فإن من البديهي أيضاً بأن هذا الرد يجب أن لا يأتي على شكل احداث

شغب؛ على أن السؤال هو: هل من المناسب مقاطعة سلع بلدين بسبب مادة إعلامية، وهل أن نشر هذه الرسوم المسيئة قد أتى تعبيراً عن شعبي الدانمارك والتروج؟

لابد من التطرق إلى هذا الموضوع الحساس بكثير من الروية، مع النظر إلى الأمور من زاوية شاملة، وعدم حصرها بناحية أو ناحيتين محددتين فقط.

إذا عدنا إلى بداية هذه القضية بالذات، فإنها بدأت في شهر أيلول/سبتمبر 2005 مع إطلاق صحيفة دانماركية محافظة الاتجاه مسابقة لقرائها لرسوم كاريكاتورية تمثل النبي محمد (ص)، ومن ثم بنشرها هذه الرسوم؛ هذه الحملة من قبل الصحيفة الدانماركية "جيلاندز-بوستين" Jyllands-Posten أتت بمبادرة مباشرة من الصحافي الذي كان يعمل لديها في تلك الأثناء فليمينغ روز Flemming Rose ، وهذا الأخير صحافي دانماركي يهودي يعود أصله إلى الاتحاد السوفياتي السابق، وقد رحل من الدانمارك إلى ولاية فلوريدا الأميركية(حيث يكثر عدد اليهود...) على أثر نشوب أزمة الرسوم. والصحيفة الدانماركية المذكورة من وسائل الإعلام المهمة في هذا البلد. وقد أعادت مجلة نروجية نشر هذه الرسوم أولاً، والمجلة النروجية المذكورة هي مجلة قليلة الانتشار تصدرها جماعة دينية قليلة العدد وتتبع التيار المشبوه المعروف بال"صهيونية المسيحية"، ومن بعدها لحقت عدة صحف غربيّة نشر الرسوم.

وبعد ذلك حصلت عدة مبادرات مماثلة في الدانمارك وغير الدانمارك من أجل التهكم على النبي محمد (ص)، والجدير بالملاحظة أن معظم هذه المبادرات أتى من حركات منضمة إلى تيار اليمين المتطرف، وذلك في خطوة من هذه الحركات للتصدي لموجة الهجرة الواردة إلى البلدان الغربية من أقطار إسلامية، وفي هذا ما يبين كيف أن اليهود نجحوا في التقرب من هذا التيار، على عكس العرب الذين كان بإمكانهم إقامة صلات جيدة مع هذه التيارات ذات الأهمية المتنامية في معظم البلدان

الأوروبية لو تصرفوا بحكمة (وقد سبق لنا وأن تناولنا هذه المسألة في كتابنا "حقيقة اليهود").

على الصعيد الإسلامي، كان الرد الأولي تجميد العلاقات، وقيام حملة شعبية لمقاطعة المنتجات الدانماركية والنروجية؛ وقد أفادت وسائل إعلامية غربية عديدة بأن هذه الحملة للمقاطعة أتت أكثر فعالية بأضعاف من حملة مقاطعة المنتجات الأميركية، مع الإشارة إلى أن الأوساط الدينية المسيحية كانت من الأكثر تمسكاً باحترام الدين الإسلامي...

وإذا كان من الطبيعي أن تنشأ حالة المقاطعة هذه، فإنهِ لا بد من التطرق إلى بعض الجوانب المثيرة من هذه المقاطعة:

- إن أكثر السلع الدانماركية رواجاً في البلدان الإسلامية هي من الألبان والأجبان.

- إن من شأن مقاطعة هذه السلع زيادة انتشار سلع من شركات منافسة، وهذه الشركات المنافسة ليست شركات عربية أو إسلامية، وإنما بالدرجة الأولى شركات مرتبطة باللوبي اليهودي مثل "نستله" Nestlé التابعة لمجموعة "فيليب موريس" Philippe Morris الأميركية، أو مجموعة "دانون" Danone الفرنسية التي نال رئيسها فرانك ريبو Franck Riboud أهم جائزة "إسرائيلية" للترويج للعلاقات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني ومحاربة المقاطعة سنة 1998.

- بالمقابل، فلقد أفاد تقرير نشرته صحيفة ال"وول ستريت جورنال" Wall Street Journal في عددها الصادر في الأول من شباط /فيبراير 2006 بأن أكثر الشركات الدانماركية تضرراً هي مجموعة "أرلا" Arla ذات التكوين التعاوني الشعبي...

- من ناحية أخرى، فإن سجل الشعوب الإسكندنافية يعتبر ممتازاً حتى الآن في ما يتعلق بدعم القضايا العربية ومناهضة الصهيونية، بالمقارنة مع سجل شعوب البلدان الغربية الأخرى.

- على أن هذه الشعوب متعلقة جداً ب"حرية الرأي" وقد صدمتها ردة فعل الجماهير الإسلامية، ومن شأن ردة الفعل هذه أن تحدث حالة من الشرخ بين الشعوب العربية والشعوب الإسكندنافية.

من هنا يتبين بأن كل الذي جرى يصب في مصلحة اليهود وليس العرب والمسلمين ولا الإسنكدنافيين، وبالتالي يكون تورط اللوبي اليهودي الإعلامي في هذا الموضوع أمراً مرجحاً، حيث أن الأصابع اليهودية بادية بصورة واضحة في هذه الرسوم، فوسائل الإعلام التي نشرتها لم تكن تمثل شريحة واسعة من الرأي العام في كل من الدانمارك والنروج بالأساس؛ وقد لا تكون العديد من وسائل الإعلام المتورطة في نشر الرسوم المسيئة يهودية بالأساس، ولكنها تحتاج إلى المال اليهودي ليزودها بالإعلانات، علماً بأن معظم شركات الإعلانات العالمية مملوكة من قبل اليهود.

وما يجب أن يكون واضحاً، وقد غفل عنه العرب هو أنه إذا كانت وسائل الإعلام وحكومات الدانمارك والنروج تتذرعان بحرية الرأي للسماح بنشر الإساءات إلى النبي محمد (ص)، فإن هذه الحرية لا تكون موجودة بأوروبا في حال تعلق الأمر بمناقشة حقيقة "المحرقة" التي يدعي اليهود أنهم تعرضوا لها خلال الحرب العالمية الثانية، أو في ما يتعلق بالإساءة إلى الدين اليهودي، ذلك أن الأمر يصنف على أنه "عداءً للسامية"، والقوانين المرعية الإجراء في هذين البلدين تحظر "العداء للسامية".

وأخيراً وليس آخراً، فإن قوة تيار اليمين المتطرف آخذة في التصاعد في البلدان الإسكنديناقية، أسوة بما هو الأمر في معظم البلدان الأوروبية الأخرى؛

وكان هذا التيار شديد العداء للوبي الصهيوني في الماضي، ولكنه يركز جهوده الآن على محاربة ظاهرة الهجرة الآتية من البلدان الإسلامية إلى البلدان الأوروبية الغربية، علماً بأن معظم الجهات العربية المسؤولة قد قصرت كثيراً في كيفية التعاطي الإيجابي مع هذا التيار لأسباب ايديولوجية سخيفة وغير ذات معنى، في حين أن اليهود نجحوا إلى حد ما في التقرب من هذه الجماعات وفي تحويل عدائها الموجه في الأساس ضد اليهود إلى عداء ضد العرب والمسلمين...

والمطلوب عدم الوقوع في الفخ والحفاظ على العلاقة الجيدة فيما بين هذه الشعوب، وحسب رأينا فإن الخطوات المطلوبة بهذا الصدد يمكن أن تختصر بـ:

- القيام بحملة إعلامية شاملة في البلدان الإسكندنافية.
- التمييز بين الإعلام الصهيوني والحكومات الإسكندنافية وبين شعوب وشركات هذه البلدان.
- التركيز على الدور اليهودي في نشر الصور المسيئة للإسلام.
- القيام بحملة إعلامية في البلدان الإسلامية لتنوير الجماهير على خلفية وحقيقة الأمور.

- التركيز على العلاقة القائمة بين الصهاينة ووسائل الإعلام التي أساءت إلى الدين الإسلامي الحنيف، وخصوصاً العلاقة المالية بين الشركات اليهودية وهذه الوسائل.

- التركيز على الإساءات الكثيرة التي يوجهها اليهود إلى الدين المسيحي ايضاً، ومنها أفلام يتم تصويرها حالياً تسيء بصورة فاضحة إلى السيد المسيح (ع)، وإلى الاستحالة العملية التي تحول دون الرد المماثل في وجه اليهود والدين اليهودي بسبب وجود قوانين جائرة بهذا الصدد (مع التشديد على

مخالفة هذه القوانين لمبدأ حرية الرأي...)، وأيضاً بسبب الاحتكار الذي يمارسه اليهود على وسائل الإعلام وشركات الإعلانات في العالم...

ومن الناحية العمليّة، فإنه ليس من الصعب نشر مثل هذه الردود على نطاق شعبي واسع في البلدان الإسكندنافية بواسطة البريد، إن كان بريداً تقليدياً أو بريداً إلكترونياً عبر الإنترنت والرسائل الهاتفية الخليوية "أس أم أس" SMS ....

خاتمة

لقد رأينا أنه من الناحية المبدئية، يبدو كلام الرئيس الإيراني متطرفاً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى جميع الرافضين للسيطرة اليهودية ذات الطابع المافياوي والاحتكاري على وسائل الإعلام[21] وخصوصاً في ظل "العولمة" الذي تسعى الحكومة الأميركية لفرضها على العالم، مع مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي تتولى فيه "إسرائيل" دور "الوصاية" أو "الوكالة" نيابة عن الولايات المتحدة التي باتت قادرة على فرض ما تشاء من قرارات على منظمة الأمم المتحدة؛ على أن جميع القرارات التي اتخذتها أو سوف تتخذها المنظمة الدولية لن تحجب الحقائق التاريخية إلى الأبد، حيث أنه "يمكن الكذب على بعض الناس طول الوقت، أو على كل الناس لبعض الوقت، لكن لا يمكن الكذب على كل الناس طول الوقت"، على حد تعبير الرئيس الأميركي الراحل أبراهام لينكولن... مع الإشارة إلى أن الشعب الأميركي يبقى في أعماقه معادياً لليهود[22]، ولكن العرب عجزوا حتى الآن على استثمار هذه الميزة لدى الأميركان بسبب اعتمادهم على سياسات خاطئة وأساليب ثبت بطلانها...

---

[21] بالنسبة إلى شرح أبعاد الطبيعة المافياويّة الإحتكاريّة للوبي اليهودي، تراجع أعمال المؤلف، ولا سيما منها "حقيقة اليهود" الصادرة سنة 2003 ودراسة "العبور الانكساري BREAKTHROUGH" المنشورة على الموقع www.zionistlobby.com.

[22] من المعروف أن العديد من أصحاب الرأي والعلم الأميركان كانوا مدركين تماماً لحقيقة وخطورة اللوبي اليهودي، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر العالم العبقري بنيامين فرانكلين Benjamin Franklin وصانع السيارات العبقري هنري فورد Henry Ford والطيار تشارلز ليندبيرغ Charles Lindberg.

ومن هنا فإن واقع السيطرة اليهوديّة على مقدرات الأمور على حساب العرب قابل لأن يتبدل في السنوات القليلة القادمة مع تزايد الوعي الشعبي في البلدان العربية إزاء حقيقة الصهيونية و"إسرائيل"، علماً بأن تزايد هذا الوعي قد تجلى بالعديد من المظاهر مثل استطلاعات للرأي العام وحوادث تنمّ عن رفض شعبي للصهيونية و"إسرائيل"، وغير ذلك أيضاً.

في الختام، فإن ما يمكن قوله هو أن كلام الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أتى تعبيراً عن الحقيقة المجردة، وهي حقيقة تدعمها العديد من الدراسات الصادرة في البلدان الغربيّة بالذات، وذلك بمعانيها التاريخية والسياسية والاقتصادية، وكنا نتمنى لو أن مثل هذا الكلام صدر عن ملك أو رئيس عربي. وقد يكون تطبيق هذا الكلام أمراً مستبعداً في يومنا الحاضر، ولكن هذا الواقع لا بد وأن يتبدل في الغد غير البعيد جداً، خصوصاً وأن التطورات التاريخية سائرة في سرعة قياسية في ظل "عصر السرعة" الذي نعيشه اليوم، مع التذكير بأن السنوات القليلة الماضية قد شهدت زوال دول وإمبراطوريات في ليلة واحدة، بدءاً من فييتنام الجنوبية سنة 1975، مروراً بإزالة جدار برلين سنة 1989 مع ما أعقبه من سقوط للأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية، وصولاً إلى تفكك الإتحاد السوفياتي نفسه سنة 1991 الذي كان في يومٍ من الأيام القوة الأولى في العالم..

نديم عبده.

آذار/مارس 2007م. صفر 1428هـ

صدر للمؤلف:

- أمن الكمبيوتر
- حرب الكمبيوتر في فلسطين
- أسرار اللوبي اليهودي في العالم
- ملف اللوبي اليهودي في العالم 1998
- الأنظمة الحديثة للمخابرات
- حروب المستقبل
- ملف اللوبي اليهودي في العالم 2000
- يوم أميركا الأسود
- الخفايا اليهوديّة للأحداث
- حقيقة اليهود
- حقيقة محرقة اليهود "الهولوكوست"
- موسوعة اللوبي اليهودي في العالم وتتضمن:

❖ *حقيقة محرقة اليهود – طبعة جديدة منقّحة*

❖ *حرب اليهود على الإنجيل والقرآن*

❖ *Breakthrough العبور الانكساري*

❖ *الحرب الكمبيوتريّة اليهوديّة في العالم*

المؤلف هو المشرف العام للموقع www.zionistlobby.com

حقيقة محرقة اليهود

● لم يعثر على أي دليل يثبت وجود خطة نازيّة لإبادة اليهود.

● اليهود الألمان غدروا ببلدهم خلال الحرب العالمية الأولى بعد حصولهم على «وعد بلفور».

● العدد الرسمي المقدر للقتلى اليهود نتيجة لـ «هولوكوست» المزعوم ٦,٠٠٠,٠٠٠ رأس يهودي، في حين لم يتعدَّ عديدهم الحقيقي في أوروبا في تلك الحقبة ٣ إلى ٤,٠٠٠,٠٠٠ رأس وفق الإحصاءات اليهوديّة الرسميّة...

● لا دليل على صحة الخرافات التي ألفها اليهود حول حقيقة ما تعرضوا له في معسكرات الاعتقال الألمانيّة.

● اليهود هم الذين كانوا وراء نشر الرسوم الكاريكاتوريّة المسيئة للنبي محمد (ص) وهم أكثر المستفيدين من آثار هذه القضيّة.

AAARGH
Site créé en 1996 par une équipe internationale

http://vho.org/aaargh
http://aaargh.com.mx

Nous travaillons en français, en anglais, en allemand, en espagnol, en italien, en roumain, en russe, en tchèque, en danois, en indonésien, en portuguais, en hébreu, en suédois, en néerlandais et flamand, en arabe, en hongrois... en attendant les autres. Un peu d'instruction ne fait pas de mal...

Les périodiques de l'AAARGH
http://revurevi.net

Conseils de révision
Gazette du Golfe et des banlieues
The Revisionist Clarion
Il resto del siclo
El Paso del Ebro
Das kausale Nexusblatt
O revisionismo em lengua português
Arménichantage
(trimestriels)

Nouveautés de l'AAARGH
http://aaargh.com.mx/fran/nouv.html
http://vho.org/aaargh/fran/nouv.html

Livres (300) des éditions de l'AAARGH
http://vho.org/aaargh/fran/livres/livres.html
http://aaargh.com.mx/fran/livres/livres.html

Documents, compilations, AAARGH Reprints
http://aaargh.com.mx/fran/livres/reprints.html
http://vho.org/aaargh/fran/livres/reprints.html

Abonnements gratuits (e-mail)
revclar@yahoo.com.au
elrevisionista@yahoo.com.ar

Mail:
aaarghinternational@hotmail.com

Pour être tenus au courant des pérégrinations de l'AAARGH et recevoir la *Lettre des aaarghonautes* (en français, irrégulière):
elrevisionista@yahoo.com.ar

L'AAARGH, pour ne pas mourir idiots.

Faites des copies du site. Rejoignez l'AAARGH. Diffusez l'AAARGH. Travaillez pour l'AAARGH. Travaillons tous à notre liberté commune.
Certains veulent abroger la loi Gayssot. Nous, nous l'ignorons. Conchions gaiment les censeurs.